د. فايز صايغ : أعتقد ان تاريخ العلاقات الامريكية بالقضية الفلسطينية (وبالتالي العلاقات الامريكية العربية، التي تتأثر تأثرا رئيسيا جوهريا بالموضوع الاول) قد مر حتى الان بمنعطفين رئيسيين . المنعطف الاول هو الفترة من ١٩٤٧ وحتى الـ ١٩٥٠ ، أي قيام اسرائيل واتفاقيات الهدنة وتبلور السياسة الامريكية نتيجة لذلك في البيان الثلاثي في ٢٥ ايار سنة ١٩٥٠ . بقيت السياسة الامريكية تقوم على هذا الاساس حتى المنعطف الثاني وهو حرب الـ ١٩٦٧ . بين المنعطف الاول والثاني كانت النظرة الامريكية تتلخص في أن هناك مشكلة بين الدول العربية واسرائيل تحكمها اتفاقيات الهدنة ، وان موقف امريكا هو المحافظة على الوضع الراهن وتذويب قضية اللاجئين مع الزمن عن طريق التوطين (والاغاثة ريثما يتم التوطين) . جاءت حرب ١٩٦٧ فخلقت اوضاعا جديدة وتبلورت في ضوئها سياسة امريكية جديدة ، ركائزها هي الاتية : (اولا) الالتزام المطلق بوجود اسرائيل كدولة يهودية ، واركز على هذه العبارة لان فكرة الدولة اليهودية تتناقض مع عودة اللاجئين بكميات ضخمة وتتناقض مع فكرة الدولة الفلسطينية العلمانية الديمقراطية . (الركيزة الثانية) — هي ان التزام امريكا بالسلامة الاقليمية لاسرائيل لا يوازيه التزام امريكي بالسلامة الاقليمية للدول العربية ، رغم ما كان يقول به التصريح الثلاثي لعام ١٩٥٠ . لذلك كان موقف امريكا منذ عام ١٩٦٧ أن ليس على اسرائيل واجب في الانسحاب الكلي وغير المشروط من الاراضي العربية . وانما الانسحاب يجب ان يتم في حدود مفاوضات واتفاق بين الاطراف المعنية بالامر يصون لاسرائيل أمنها وسلامتها . (والركيزة الثالثة) — ان الفلسطينيين موجودون كبشر واما الشعب الفلسطيني فليس له وجود . اذن ، فللفلسطينيين حقوق انسانية ولكن ليس للفلسطينيين حقوق وطنية ، وليس للفلسطينيين قيادات وطنية تفرض نفسها على الاطراف الخارجية كممثله للشعب الفلسطيني ، وان الثورة الفلسطينية لا تتعدى كونها عمليات ارهابية .

السؤال الان هو هل جاءت حرب ١٩٧٣ بتبديل في اي من هذه المرتكزات الامريكية ؟ هل تزعزع الالتزام الامريكي بوجود الدولة الاسرائيلية كدولة يهودية ؟ هل أصبحت امريكا تطالب بالانسحاب الاسرائيلي الكامل غير المشروط ؟ هل اصبحت امريكا تعترف بالوجود الوطني للشعب الفلسطيني ، والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وقيادة الثورة الفلسطينية كأمر مشروع ؟ هنا لا بد لنا من ان نسأل عن المؤشرات التي تدل على وجود مثل هذا التبديل في كل من هذه العناصر او في واحد منها فقط او في اثنين منها ، وهل هذا التبديل جذري او تكتيكي . اي : هل هو — اذا كان قائما بالفعل — تبديل في الاستراتيجية الامريكية او في التكتيك الامريكي ؟ هل هو جوهري او شكلي تظاهري فقط ؟

يبدو انه لدى بعض القيادات العربية قناعات يقال انها مبنية على تأكيدات امريكية . هذه القناعات بحصول تبدل في السياسة الامريكية يجب ان ترافقها مؤشرات عملية امريكية كي تصبح قناعات شعبية عربية . في نظري واضح انه ليس هناك اي مؤشر يدل على رجرجة الالتزام الامريكي بالوجود الاسرائيلي كوجود صهيوني لدولة يهودية خالصة ، وليس هناك اي مؤشر يدل على ان امريكا تطالب اسرائيل بالانسحاب الكامل غير المشروط ، وليس هناك اي مؤشر يدل على أن امريكا اصبحت تقر بوجود شعب فلسطيني ذي حقوق وطنية يحق له ان يثور من أجل تنفيذها . وليس انعدام المؤشرات وحده هو المهم بل هناك ايضا مؤشرات سلبية . على سبيل المثال ، اقول ما يلي : معروف مدى التزعزع الذي يعانيه مركز الرئيس نيكسون في امريكا ، شعبيا وسياسيا وعلى صعيد الكونغرس وعلى صعيد المحاكم الامريكية . ومعروف ايضا مدى النفوذ